الحكومة المهدوية

الدكتور خليل خلف بشير العامرى

الحكومة المهدوية

هوية الكتاب

●الكتاب: الحكومة المهدوية

●المؤلف: الدكتور خليل خلف بشير العامري

●الناشر: بنياد فرهنگی حضرت مهدی موعود(عج)
ـ شعبه آبادان و خرمشهر

●الطبعه: الاولى ٩ ربيع الاول عام١٤٣٢

●الكميه: ٢٠٠٠

حقوق الطبع محفوظه و مسجله لدي الناشر

الحكومة المهدوية

الباحث الدكتور خليل خلف بشير العامري
جامعة البصرة/كلية الآداب/قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

اهل البيت هم الذين شرفهم الله و اكرمهم و نوّه بذكرهم في الكتاب الحكيم و يقول جل جلاله ﴿إِنَّمَا يرِيدُ اللَّـــهُ لِيـــذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيتِ وَيطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٣٣ / احزاب)

و يعرفهم الرسول الاعظمﷺ بانهم قرناء الكتاب و عدلـــه و يقولﷺ « اني تارک فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي مـــا ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا » و يشيد بذكرهم الوصـــي على اميرالمؤمنينعليه السلام ويقول « هُم موضع سره (الرسول) و لجأ أمره، و عيبة علمه، و موئل حكمه، و كهوف كتبه، و جبال دينه، بهم أقام انحناء ظهره، و اذهب ارتعـــاد فرائضـــه و... لا

يقاس بآل محمدﷺ من هذه الامه احد، ولا يسوّي بهم من جرت نعمته عليهم أبدا ... هم اساس الدين و عماد اليقين، اليهم يفي ء الغالي و بهم يلحق التالي، و لهم خصائص حق الولايه، و فيهم الوصية والوراثة. (نهج البلاغه، الخطبة ٢)

فإذا كانت مكانة اهل البيتعليهم السلام هي ما جاءت في الذكر الحكيم و صرّح بها الرسول الاعظمﷺ و نعتهم الوصي كما عرفت، فكان من واجب الامه التعرف بهم و من حسن الحظ انهم قاموا بواجبهم فأصبح اهل البيتعليهم السلام : مهوي الافئده و ملتقي الارواح، فجاء الخطباء و الشعراء والكتاب يتكلمون عنهم بذكر فضائلهم و مناقبهم، و يؤلفون الكتب في بيان حقوقهم و ينشؤون الفرايض احياءً لِمآثرهم

فيجب علي كل مسلم و مؤمن بكتاب الله و سنة رسولهﷺ التعريف على اهل البيتعليهم السلام و على فضائلهم و مناقبهم و علي حقوقهم و علي ما أسدوا للأمه من مآثر فهذا الكتاب الذي بين يدي القاري قد قام بهذه المهمه الجليله و سلط الضوء على معرفة الامام الحجهعليه السلام و حكومة العادله و لقد استقي مصادر عديده في تبيين هذه المهمه ببيان واضح و قلم رحين فشكر الله

تعالي مساعي المؤلف سماحه الاح الاستاذ الجـــامعي الـــدكتور خليل خلف بشير العامري تسئل الله ان يوفق الجميع لخدمه اهل البيت عليهم السلام و يجعلنا و اياكم من انصاره و اعوانه و الذابين عنـــه المسارعين اليه في قضاء حوائجه و المحامين عنه و الســـابقين الي ارادته و المستشهدين بين يديه ... آمين رب العالمين

امام صادق عليه السلام :

لكل أناس دولة يرقبونها و دولتنا في آخر الدهر تظهر

مسعود دريس

٨٩/١١/٢٤ موافق ٩ ربيع الاول ١٤٣١

تتويج الامام الحجه (عج)

آبادان و خرمشهر

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد: فهذا بحث يتناول في صفحاته حكومة إمام معصوم من أئمة أهل البيت يظهر في آخر الزمان فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما مُلئت ظلماً وجوراً هو الإمام الحجة محمد بن الحسن المنتظر ـــ عجّل الله تعالى فرجه وسهّل مخرجه ـــ ولعل الاعتقاد به من أساسيات العقيدة الإسلامية فأمره مختصٌ بكثير من الفرق الإسلامية، وغير الإسلامية كاليهود والنصارى،ولعل السبب في ذلك يكمن في كون المصدر واحداً إذ إنّ أول من أشار إليه هو الله سبحانه وتعالى ثم بشّر أنبياءه به وبدولته المباركة، وازداد التبليغ لفكرة المهدي الموعود ببزوغ رسالة جده محمد المصطفى ﷺ إذ كثُرت الروايات الدالة على وجوده المبارك، والوعد بدولته المباركة،وأصبح انتظاره أفضل الأعمال، وأفضل الجهاد على ما

وصل إلينا من أحاديث الرسول الكريم وآله الكرام ـــ عليهم آلاف التحية والسلام ـــ

وقد جاء بحثي هذا الموسوم (الحكومة المهدوية) مسلطا الضوء على الآيات التي أشارت إلى الوعد بدولته الميمونة، وخصائص هذه الدولة من خلال القرآن الكريم، ومعرّجاً على صفاته، وصفات أنصاره فضلاً عن صفات دولته مؤكداً على جوانب مهمة في حياة البشرية تشهد تطوراً ملموساً أبرزها: الجانب الاقتصادي ثم الزراعي، والديني، والقضائي، والإداري،والعلمي، والحربي، ومشيرا إلى الفرق بين العولمة وعالمية الدولة المهدوية، ومدة الدولة المهدوية.

على أنني بذلت جهدي، وأعملت فكري لأضع هذا البحث بالمستوى المطلوب فإن وفقتُ فلله حمدي وشكري وإلّا فلله ولسيدي الحجة اعتذاري سائلاً الله تعالى أن ينفعني به في الدنيا والآخرة، وأن يكون في مصاف أعمالي يوم القيامة ﴿**يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ*إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾ (الشعراء / ٨٨ ـــ٨٩)

والله ولي التوفيق

الباحث المهدي في القرآن الكريم

لم تحظ قضية في الفكر الإنساني بمثل ما حظيت به قضية الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجـــه) الذي يمثل الحلقة الأخيرة من سلسلة الإمامة فقد ورد عن الإمام الحسين عليه السلام أنه قال: «منـــا اثنا عشر مهديا أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كلـــه ولـــو كـــره المشركون»[1]، وقد بشرت به الأديان الســـابقة فضـــلاً عـــن الإسلام في كتاب الله (القرآن الكريم) في الكثير من آياته مـــن ذلك قوله تعالى ﴿**وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْـــأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**﴾ (القصص/٥) إذ أوّلت هـــذه الآية بالأئمة من آل محمد انتهاء بالقائم[2] وقوله تعالى ﴿**وَلَقَـــدْ**

كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء/١٠٥) فقد ذكر العلامة الطباطبائي أن الآية مطلقة ولا موجب لتخصيصها بإحدى الوراثتين (الدنيوية أو الأخروية) بيد أن هناك من يخصها بالوراثة الدنيوية ويحملها على زمان ظهور الإسلام أو ظهور الإمام المهدي عليه السلام الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الأخبار المتواترة المروية من طريق الفريقين[٣]، وقوله تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور/٥٥) إذ يذكر العلامة الطباطبائي آراء المفسرين ثم يناقشها متوصلاً في النهاية إلى أنّ «الآية إن أعطيت حق معناها لم تنطبق إلا على المجتمع الموعود الذي سينعقد بظهور المهدي عليه السلام...»[٤]، وقد تضمنت الآية ثلاثة وعود للذين آمنوا وعملوا الصالحات، وهذه الوعود هي:[٥]

أ ـ الاستخلاف في الأرض: وذلك لأجل إقامة حكومة العدل الإلهي.

ب ـــ تمكين الدين: نفوذ المعنويـــات، وحكومـــة القـــوانين الشرعية في جوانب الحياة كافة.

ت ـــ تبديل الخوف بالأمن: إزالة كافة عناصـــر الخـــوف، واستبدالها بالأمن التام والاستقرار الكامل.

وتدلنا هذه الآيات الشريفة المفسرة بظهور المهدي «علـــى أنّ مهمته (عج) ربّانية ضخمة متعددة الجوانب،جليلة الأهـــداف فهي عملية تغيير شـــاملة للحيـــاة الإنســـانية،وإقامة مرحلـــة جديدة...» [٦].

ومن أراد المزيد من الآيات فليراجع كتاب (المهدي في القرآن والسنة) لسعيد معاش فهذا الكتاب زاخر بالآيات التي فسّـــرها الأئمة بالإمام المهدي ـــ عليهم السلام أجمعين ـــ [٧].

خصائص الدولة المهدوية:

من خلال الآيات التي بشّرت بالمهدي الموعود يمكننا أن نبين خصائص الدولة المهدوية بالآتي: [٨]

١. **استخلاف صالحي المؤمنين:** وهذا جلي في ثلاث آيات هي قوله تعالى ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَـــا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾ (الأنبياء/١٠٥)، وقوله ﴿**وَعَدَ اللَّـــهُ الَّـــذِينَ**

آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور/٥٥)، وقوله ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج/٤١).

٢. **إتمام النور الإلهي، وإظهار الإسلام على الدين كله:** وهذا ما صرّح به القرآن الكريم في خمس آيات، وذلك في قوله تعالى ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة/٣٢)، وقوله ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف/٨)، وقوله ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة/٣٣)،وقوله ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ (الفتح/٢٨)، وقوله ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (الصف/٩) فالمؤمنون في ترقب وانتظار لهذا الوعد الإلهي، والله لا يخلف

الميعاد،وسيتحقق بيد المهدي مما يدل على أنّ الفتح المبين، والظهور المشرق بيد هذا المهدي من آل محمد، وكما بدأ الإسلام بآل محمد فإنه سيُختَم بآل محمد،ونجد مصداق ذلك في قول الإمام الصادق عليه السلام: «بكم فتح الله وبكم يختم»(٩).

٣. **إقامة المجتمع التوحيدي الخالص:** وهو أن تكون مقاليد المجتمع البشري بيد الصالحين الذين كانوا يستضعفون في الأرض، والذين يمثلون الإسلام المحمدي الأصيل فعند تمكينهم في الأرض يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة،ويأمرون بالمعروف،وينهون عن المنكر ولعمري تلك دعائم المجتمع التوحيدي الخالص الذي يعبد الله وحده لا شريك له.

٤. **تحقق الغاية من خلق النوع الإنساني:** كما تشير إلى ذلك الآية الكريمة ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ (الذاريات/٥٦) إذ حصر الغاية من خلق الإنسان بالعبادة الحقة لله عزّ وجل، وهذا ما يتحقق في ظل دولة الإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه) على الصعيدين: الفردي والاجتماعي.

٥. **إنهاء الردة عن دين الحق:** ذهب العلامة الطباطبائي إلى أنّ قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي**

اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (المائدة/٥٤)، تتحدث عن عصر الظهور المهدوي، وأنّ الردة المقصودة فيها عن الدين الحق مع البقاء على الظاهر الإسلامي، وذلك بموالاة اليهود والنصارى وأتباعهم في طريقة الحياة في مختلف شؤونها، وهذه الردة هي التي تنهى عنها الآيات السابقة لهذه الآية التي تتحدث عن الانحراف الذي يصيب العالم الإسلامي قبل الفتح المهدوي[١٠].

صفات الإمام

المتصفح لأحاديث أهل البيت عليهم السلام في وصف الإمام المهدي ـــ عجل الله تعالى فرجه ـــ يجد وجهه كالكوكب الدري،ولونه لون العربي، والجسم كأجسام أبناء يعقوب عليه السلام أي طويل ممتلئ، أبيض مشرب بالحمرة، واسع البطن وعريضه، عريض الفخذين بظهره شامتان: واحدة على لون جلده، وأخرى على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، كث اللحية، أكحل العينين، شاب مربوع، حسن الوجه والشعر، يسيل شعره على منكبيه، ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه، شيخ السن

شاب المنظر حتى أنّ الناظر ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونهـــا، ولا يهرم بمرور الأيام والليالي[١١]، وهو أشبه الناس خَلقاً وخُلقاً، وسمتاً وهيبةً برسول الله ﷺ، وبعيسى عليه السلام، ويبدو من الروايات أنه يشبه خمسة من الرسل (يونس، ويوسف، وموسى، وعيســـى، ومحمد —صلوات الله عليهم ـــ فهو يشبه يونس برجوعه مـــن غيبته، وهو شاب بعد كبر السن، ويشبه يوسف بغيبتـــه عـــن خاصته وعامته، ويشبه موسى بدوام خوفه، وطول غيبته،وخفاء ولادته، وتعب شيعته مما لقوا من الأذى والهوان، أمـــا شـــبهه بعيسى فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة منهم:ما ولد، وقالت طائفة:مات، وقالت طائفة: قُتل وصُلب، وأمـــا شـــبهه بجده المصطفى ﷺ فخروجه بالسيف، وقتله أعداء الله وأعـــداء رسوله والجبَّارين والطواغيت، وأنه يُنصَر بالسيف والرعب[١٢].

صفات أنصاره

المتتبع لأحاديث النبي ﷺ في وصف أنصار الإمام الحجة يجدهم ثلة مؤمنة صالحة تتولى إدارة الدولة في ظل قيادته، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدد أهل بدر، وثمة تعبير دقيق يطلقه الـــنبي عليهم، وهو تعبير (إخواني) مؤدياً دلالات كـــبيرة في شـــدة

ارتباطهم وامتثالهم لتعاليم الرسالة المحمدية فلننظر إلى الرواية الآتية التي رواها أبو بصير عن الإمام الباقر عليه السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه: (اللهم لقّني إخواني) مرتين فقال من حوله من أصحابه: أما نحن من إخوانك يا رسول الله ؟ فقال: لا إنكم أصحابي، وإخواني قوم آخر الزمان آمنوا ولم يروني، لقد عرّفنيهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم»[١٣].

وثمة أوصاف أخرى تتلخص بأنهم مؤمنون متقون، ومتفانون مضحون، ومنتظرون صابرون، وصالحون مستضعفون، ويألفون ويؤلفون[١٤] لا تأخذهم في الله لومة لائم، ليوث بالنهار ورهبان بالليل، أذلة على المؤمنين أعزّة على الكافرين، وشباب غير مكتهلين، بسطاء مجهولون متنقلون، زهاد متعففون، مثلهم في الأرض كمثل المسك يسطع ريحه فلا يتغير أبداً، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يُطفأ نوره أبداً[١٥].

صفات دولته

من المعروف أنّ المجتمع الإنساني في بداياته الأولى كان يعيش بسيطاً في علاقاته الاجتماعية، والاقتصادية إلا أنه بمرور الزمن،

واتساع المجتمع، وتعدد حاجاته، وتعقيد علاقاته أخذ يرتّب نفسه شيئاً فشيئاً من خلال تشكيل ما يسمى حديثاً بـ (الدولة)، وهي ضرورة لا مناص منها؛ لأنّ حياة البشر لا تستقيم بدون دولة تحكمهم، وتدير شؤونهم، وتنظم أمورهم لاسيما في عالمنا المعاصر الذي تعقدت فيه الحياة وتشابكت العلاقات تشابكاً كبيراً،واليوم يتجه العالم نحو الدولة العالمية الموحدة، وإلى الانتماء العالمي بدلاً من الانتماء القومي والوطني،وهذا يذكرنا بكون الناس أمة واحدة يحكمها نظام واحد هو نظام الفطرة الإلهية فطرة الله التي فطر الناس عليها كما يخبرنا بذلك القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ (البقرة/٢١٣)، وقوله ﴿**وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**﴾ (يونس/١٩) لكنها أمة تختلف في حياتها عن بساطة الأمة الأولى وسذاجة عيشها وأفكارها وطموحاتها بل ستعود

أمة متطورة على جميع المستويات، والجوانب[١٦]، وإليك وصف لهذا التطور الكبير الذي ستشهده الأمة مركّـــزاً على الجوانب الآتية:

١. **الجانب الاقتصادي:** ويبدو من الروايـــات أن الخـــيرات والبركات تنتشر في أيام دولة الإمام عليه السلام فتخرج الأرض كنوزها وخيراتها للناس فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قـــال: «تـــنعم أمتي فيه ـــ أي في حكم المهدي ـــ نعمة لم ينعموا مثلها قـــط، تؤتي الأرض أُكلها لا تدّخر عنهم شيئاً، والمال يومئذٍ كُـــدُوس يقوم الرجل فيقول: يا مهدي، أعطني، فيقول: خـــذ»[١٧]،وفي دولته يرتفع الدخل السنوي للأفراد بحيث لا يبقى في المجتمـــع فقير، ولا مسكين، و لا محتاج أو متسول؛ لأنّ الثروة تقســـم بينهم بالسوية كما روي ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: «أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فـــيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، يرضـــى عنـــه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحا، فقال لـــه رجل ما صحاحا ؟ قال بالسوية بين الناس، قـــال: ويمـــلا الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم غنى ويسعهم عدله، حتى يأمر مناديا فينادي

فيقول: من له من مال حاجة فما يقوم من النـــاس إلا رجـــل، فيقول ائت السدان يعني الخازن فقل له إن المهدي يـــأمرك أن تعطيني مالا، فيقول له أحث، حتى إذا جعله في حجره وأحرزه ندم، فيقول كنت أجشع أمة محمد نفسا، أو عجز عـــني مـــا وسعهم ؟ قال فيرده فلا يقبل منه، فيقال له إنا لا نأخذ شـــيئا أعطيناه»[١٨]، وكذا قول الإمام الصادق عليه السلام: «إذا قام القـــائم حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وأمنـــت بـــه السـبل، وأخرجت الأرض بركاتها، وردّ كل حق إلى أهله...وحكم بين الناس بحكم داود عليه السلام وحكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فحينئذٍ تظهـــر الأرض كنوزها، وتبدي بركاتها، ولا يجد الرجل منكم يومئذٍ موضـــعاً لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين...»[١٩]، والواقـــع أنه يملأ القلوب بالغنى النفسي والمعنوي فيستأصل منهم جذور الحرص المقيتة، ويزيل عدم الوثوق بالمستقبل في ظـــل عدالتـــه الاجتماعية فلا يرى شخص في نفســـه مـــن حاجـــة لجمـــع الثروة؛لأنّ يومه وغده مضمونان[٢٠] فقـــد ورد عـــن جـــده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «... حتى تملأ الأرض جوراً فلا يقـــدر أحد أن يقول: الله ثم يبعث الله عزّ وجل رجلاً مني ومن عترتي

فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً، وتخرج لـــه الأرض أفلاذ كبدها ويحثو المال حثواً ولا يعدّه عدّاً»[٢١].

٢. الجانب الزراعي: ببزوغ فجره تتضـــاعف البركـــات في الأرض لاسيما في مجال الزراعة إذ قال رسول اللهﷺ في وصف القائم «يخرج في أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صِحاحاً، وتكثر الماشية، وتَعظُم الأمة»[٢٢]، وروي عن أمير المؤمنينعليه السلام أنه قال في معرض حديثه عن الحجة «... ويذهب الشر ويبقى الخير، ويزرع الإنسان مدا، وتخرج له سبعة أمداد»[٢٣]، وكذا يروى عن سعيد بن جبير (رضـــي الله عنه) أنه قال: «إن السنة التي يقوم فيها القائم عليه السلام تمطر الأرض أربعاً وعشرين مطرة وترى آثارها وبركاتها»[٢٤].

وفي هذا الصدد يروى أنه يقضي علـــى نظـــام الإقطـــاع في الأراضي الزراعية كما في الحديث الشريف القائل: «إذا قـــام قائمنا اضمحلت القطائع فلا قطائع»[٢٥].

٣. الجانب الديني: تذكر الروايات أنّ الإمام حينما يحكم فإنه يأتي بدين جديد كما ورد ذلك عن الإمام الباقرعليه السلام عندما سأله عبد الله بن عطاء قائلاً: «إذا قام القائمعليه السلام بأي سيرة يســـير في

الناس...؟فقال: يهدم ما قبله كما صنع رسول اللهﷺ، ويستأنف الإسلام جديداً»[٢٦]،وفي رواية أخرى أنّه يأتي بأمر جديد فقد روى النعماني حديثاً مفاده أنّ أبا جعفرعليه السلام قال: إنّ قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول اللهﷺ...إلى آخر الحديث[٢٧].

ولمناقشة هذه الروايات نتساءل: ما هو الدين الجديد الذي سيأتي به الإمام؟ وهل يختلف عن دين جده؟ كما يدّعي بعض أدعياء البابية والمهدوية في تفسيرهم لهذا الحديث بمعنى النسخ للشريعة الإسلامية،وهي محاولة خبيثة ومنكرة في فهم النبوة والتشريع، وتبرير استهانتهم بالكتاب والسنة،وما جاء فيهما من أحكام وتكاليف[٢٨].

والجواب على هذا السؤال لا بد من تسليط الضوء على الترابط الكبير بين الإمام، وجده باعتبار أنّ النبي ﷺ كافح الجهل، والظلم، والفساد لتأسيس الدولة العالمية بعد معاناة وجهاد طويلين لكنه رحل إلى المليك الأعلى عاقداً الأمل على ولده المنتظر ليسود الإسلام على وجه الأرض إذ في دولته سيسود العدل ويطبق على جميع الأرض، وعندما نقول: إنّ

الإمام الحجة (عجل الله فرجه) سيأتي بدين جديد يجب أن نعلم بأنّ الشريعة السمحاء قد ختمت بالمصطفى، وشاء الله أن يكون خاتم الأنبياء والمرسلين، وأن يكون المهدي خاتم الأوصياء، وهنا يُطرح تساؤل آخر إذا كانت الدين الإسلامي قد خُتِم بصريح القرآن في قوله تعالى ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِيناً**﴾ (المائدة/٣) فما هو الدين الجديد الذي سيأتي به الإمام لاسيما أنّ النبي قد عقد عليه آمالاً كبيرة كما أسلفنا ؟ وما هو الأمر الجديد الذي يختلف به عن جده ؟

الجواب هو أنّه سيأتي بأحكام واقعية لا أحكام ظاهرية فنحن الآن نعمل بأحكام ظاهرية اجتهد في استنباطها العلماء الأجلاء بعد معاناة وسهر وصبر ـــ وهم في هذا مأجورون على كل حال ـــ فإذا ظهر الإمام فإنه سوف يُرجعُنا إلى الأحكام الواقعية الموجودة زمن النبيﷺ فيتصور الناس أنّ المهدي جاء بدين جديد إذ يعيد كثير من الأحكام التي تناساها الناس وتجاهلوها بعد أن مضى عليها الزمان أي أنّه يطبق الشريعة بكاملها فيظن الناس أنه جاء بأمر جديد فمثلاً صلاة الجمعة ـــ هذه الشعيرة

المهمة ـــ تنوسيتْ، وضُيعتْ يأتي فيوجبها فيتصور الناس أنّه قد أتى بدين جديد، والواقع أنّه يحيي الدين بعد اندراس[٢٩].

٤. **الجانب القضائي**: لاشك أنّ الإمام سيقضي بين الناس بالعدل فهو الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وفي الروايات أنه يحكم بحكم داود فلا يسأل عن البينة.عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان، لا يسأل الناس بينة...»[٣٠]، ويبدو أنّه يختلف في هذا مع جده الذي يقضي بالبينة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنما أقضي بينكم بالبينات والأيمان...»[٣١] في حين لا يحتاج المهدي إلى البيّنات والأيمان، وإنما يقضي بعلمه، وهذا يعني أنّ جده يعلم لكنه لا يقضي بعلمه الذي يأتي عن طريق النبي أو عن طريق تحديث الملائكة أو عن طريق الإلهام.

وأما حكمه بحكم سليمان فنحن نعلم من قوله تعالى ﴿**وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ*فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلّاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً**﴾ (الأنبياء/٧٨ـــ٧٩) أنّ إنساناً عنده مزرعة وجاءت غنم لشخص آخر فدخلت المزرعة، وأكلت منها فأفسدت الزرع

فالحكم المترتب على هذه المسألة أنّ الغنم إذا دخلت المزرعة ليلاً فالضمان على صاحب الغنم، أما إذا كان الدخول نهاراً فلا ضمان فكان الحكم بوجوب الضمان؛لأنّ الدخول كان في الليل لكن داود وسليمان اختلفا في قيمة الضمان فداود يرى أنّ الغنم تُعطى لصاحب المزرعة؛لأنّ زرعه فسد فبمقدار زرعه يُعطى من الغنم أما سليمان فحكم بأنّه لا يأخذ نتاج الغنم أي يعطونه من الحليب أو الأولاد أما نفس الغنم فلا يُعطى فحكم سليمان مختلف عن حكم أبيه داود؛لأنّه حكم ولائي بحسب المصلحة العامة فالإمام الحجة سيضع أحكاماً ولائية كثيرة مراعياً بذلك المصلحة العامة كتنظيمه مرور السيارات،ومرور الركاب، ويضع لذلك أحكاماً ولائية على سبيل المثال أنه لا دية للرجل الماشي في وسط الطريق حينما يتضرر من سيارة أو من غيرها[٣٢]، وهذه ـــ لعمري ـــ أحكام عادلة تنظر إلى المصلحة العامة متجاهلة الكثير من الأحكام الباطلة التي يضعها الناس في أحكامهم العشائرية القاصرة المقصرة التي تنظر إلى المصلحة الخاصة، وتأخذ ما تريد بقوة العشيرة.

ولا بد أن نشير إلى وجود جهاز قضائي يقظ وفاعل، ووسائل مراقبة دقيقة بحيث لا يفلت مجرم من سيطرته، ولا يستطيع انتهاك عدالته، وهو عنصر يحد من انتشار الفساد،وانتهاك حرمة القانون لاسيما أنه يخرج بعد أن يستشري الفساد. قال تعالى ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ (الروم/٤١).

ومن الأحاديث الدالة على عدالته، وردّها المظالم قول الرسول ﷺ:

«عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت، ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا»(٣٣)،

ولما كان العدل يعم ربوع دولته فإنّ المرأة تقضي في بيتها بالقرآن الكريم والسنة المطهرة كما يروى ذلك عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «كأني بدينكم هذا لا يزال متخضخضاً يفحص بدمه، ثم لا يرده عليكم إلا رجل منا أهل البيت

فيعطيكم في السنة عطاءين، ويرزقكم في الشهر رزقين، وتؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ»[٣٤].

وتشير بعض الروايات إلى أنّ النبي عيسى عليه السلام يقضي في دولة المهدي بالعدل، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد. قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، فيفيض المال حتى لا يقبله أحد»[٣٥].

٥. **الجانب الإداري**: لا يختلف الإمام المنتظر عن جده في كونه رؤوفاً رحيماً بالناس ــ ومنهم المساكين ــ بيد أنه حازم وحسيب على عمّاله لذا نجده يختار للحكم ولاةً هم خيرة أصحابه الذين يتحلون بأعلى كفاءات الوالي الإسلامي من العلم، والفقه، والشجاعة، والنزاهة، والإخلاص[٣٦]. قال ابن كثير: «إذا كان المهدي ثبت على المسيئ من إساءته، وزيد المحسن في إحسانه، سمح بالمال شديد على العمال رحيم

بالمساكين»[٣٧]، وذكر ابن طاووس رواية أنّ «المهدي كأنما يُلْعِق المساكينَ الزُّبد»[٣٨].

والإمام شديد مع المنافقين الذين يتاجرون بالدين، ويسيئون للمقدسات الإسلامية لاسيما سدنة الكعبة فيفضحهم على مرآى ومسمع من الناس، ويسميهم (سرّاق الله)، ويذكر الشيخ الطوسي هذا المعنى في رواية تقول: إنّ «القائم إذا قام قطع أيدي بني شيبة، وعلّق أيديهم على البيت، ونادى مناديه هؤلاء سرّاق الله»[٣٩].

٦. **الجانب العلمي**: تشهد الأمة الإسلامية إبان الحكومة المهدوية تطوراً هائلاً في مختلف العلوم، لأنّ العلم سيعادل اثني عشر ضعفاً بالنسبة للعلوم والمعارف التي كانت سائدة زمن الأنبياء إلى يومنا هذا، والدليل على ذلك الرواية الآتية: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العلم سبعة وعشرون حرفا فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفا فبثها في الناس، وضم إليها الحرفين، حتى يبثها سبعة وعشرين حرفا»[٤٠].

ويفتح هذا العلم أمام الإنسان جميع أبواب التكامل الفكري،والرقي المعنوي، والتكامل الروحي فيشهد عصره تطوراً فكرياً وروحياً عالياً كما يلمع إلى ذلك الإمام الباقر عليه السلام في وصف الإمام وأصحابه: «فيه آية المتوسمين وهي السبيل المستقيم وإن الله يترع الخوف من قلوب شيعته ويسكنه قلوب أعدائه، فواحدهم أمضى من سنان، وأجرى من ليث يطعن عدوه برمحه ويضربه بسيفه ويدوسه بقدمه، وحد الله للشيعة في أسماعهم وأبصارهم حتى يكون بينهم وبين القائم بريد كلمهم، ويسمعون، وينظرون إليه وهو في مكانه...»[٤١]، وهذا دليل على تطور وسائل الاتصال لاسيما ما نرى بوادره اليوم طبقاً للقوانين العلمية، أي أنّ كافة الناس سيتمتعون بوسائل نقل الصوت والصورة بيسر وسهولة بحيث لم تعد هنالك من حاجة إلى وجود دائرة باسم البريد في حكومته ودولته، وتحل أغلب القضايا دون الحاجة إلى الأوراق فهنالك أجهزة شهود، وأجهزة حضور تدير شؤون المجتمع[٤٢]. روي أنه عليه السلام ينصب له عمود من نور من الأرض إلى السماء فيرى فيه أعمال العباد، وأن له علوما مذخورة تحت بلاطة في أهرام مصر[٤٣] |، قال أبو عبد

اللهعليه السلام: «إنه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى كل منخفض من الأرض، وخفض له كل مرتفع منها حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته، فأيكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها» [٤٤] عن ابن مسكان، قال: «سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: إن المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب، وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق»[٤٥]، ومصداق ذلك موجود في ما تقدمه شبكات الإنترنيت من خدمة جليلة في الاتصال بين الدول العربية والغربية.

٧. **الجانب الحربي**: يخوض الإمام عدة حروب يستخدم فيها سلاحاً جديداً يقضي على غير المؤمن، ويترك المؤمن، ليس سيفاً وإنما نوع آخر من السلاح غير موجود حالياً وإنما ورد بتعبير السيف؛ لأنه كان أبرز سلاح يُقاتَل به في فترة صدور الأحاديث، ولو كان الأئمة المعصومونعليهم السلام يستخدمون غير الأسماء المعروفة لكان الرواة يمتنعون من نقلها خشية أن تقابل بالسخرية والاستخفاف، ومن الأحاديث التي ذكرت أسلحة الإمام بلفظ السيف ولا يراد به السيف[٤٦] كما ورد في وصف

سيوف أنصاره: «ولهم سيوف من حديد غير هذا الحديد، لو ضرب أحدهم بسيفه جبلا لقده حتى يفصله، يغزو بهم الإمام الهند والديلم والكرك والترك والروم وبربر و ما بين جابرسا إلى جابلقا، وهما مدينتان واحدة بالمشرق، وأخرى بالمغرب، لا يأتون على أهل دين إلا دعوهم إلى الله وإلى الإسلام، وإلى الإقرار بمحمد ﷺ، ومن لم يقر بالإسلام و لم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل أحد إلا أقر»[٤٧].

ويمكن تفسير النصوص التي ورد فيها (السيف) بالآتي[٤٨]:

لما كان السيف رمزاً للسلاح أو القوة لذا فيكون معنى الأحاديث أنه يظهر بالسلاح أو أنه يظهر بالقوة.

أما معنى حمله السيف ــ كما ورد في بعض الأحاديث ــ فهو اختياره شعاراً بيد أنّ اختيار السيف شعاراً يختلف عن اختياره سلاحاً وحيداً في معاركه إذ إنّ اختيار النسر أو المنجل والمطرقة أو النخلة أو سنبلة القمح وكذا السيف لا يعني أنها الوسائل الوحيدة التي تعتمد عليها الدولة، وإنما ترمز إلى بعض المنطلقات الفكرية أو الحيوية للدولة.

لعل المقصود من ظهوره بالسيف أنه إذا أراد إعدام شـــخص أمر بضرب عنقه انطلاقاً من أمر الشريعة بإراحة الضحية، وعدم تعذيبه بالوسائل المختلفة للإعدام فيكون السيف السلاح الوحيد الذي يخيف المجرمين داخل دولته، لا أنه ســـلاحه في معاركـــه وفتوحاته.

وفي بعض الروايات تصريح لحمله ســـلاح رســـول اللهﷺ، وسيفه، ودرعه، ومغفره كما ورد عن جابر الجعفي، قال: قال لي محمد بن عليعليه السلام: «يا جابر ! إن لبني العباس راية ولغيرهم رايات، فإياك ثم إياك ثم إياك ـــ ثلاثا حتى ترى رجلا من ولد الحسين يبايع له بين الركن والمقام، معه سلاح رسول الله ومغفر رسول اللهﷺ ودرع رسول اللهﷺ وسيف رسول اللهﷺ»(٤٩)، ولعل تفسير ذلك يعود إلى انتسابه إلى رسول اللهﷺ ردّاً للتهم التي تقول: بأنه ليس من ذرية رسول الله، نظراً لقتلـــه أعـــداداً كبيرة من المجرمين زعماً منهم أنّ ذرية رســـول الله يحـــاولون الابتعاد عن الخوض في الدماء حتى دماء المجرمين،وربما يحمله في جملة ما يحمله من مواريث الأنبياء منها خاتم سليمان، وعصـــا

موسى، وتابوت بني إسرائيل كما ورد ذلك في الحديث الشريف:

«فيه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون، ورضاضة اللوح، وعصا موسى، وقبا هارون، وعشرة أوصاع من المن، وشرائح السلوى التي ادخرها بنو إسرائيل لمن بعدهم فيستفتح بالتابوت المدن كما استفتح به من كان قبله، وينشر الإسلام في المشرق والمغرب والجنوب والقبلة»[٥٠].

ومما يؤيد كون السيف رمزاً للقوة والقدرة العسكرية السبب العقلائي الذي يتلخص بكون العودة إلى الوراء ليس أمراً ممكناً ولا منطقياً، وهو خلاف سنة الخلق وأصل تكامل الحياة،وليس هناك من دليل على جمود المجتمع، وإيقاف عجلة تطوره بغية تحقيق الحرية، والعدل، والمساواة، وإنّ قيام المصلح والمنقذ العالمي الكبير بهدف بسط الحرية، والعدل، والمساواة لا يؤدي بأي شكل من الأشكال إلى ركود أو إزالة الحركة الصناعية وما عليها من تطور[٥١]، وأما السلاح فالسيف الوارد في الروايات رمز للشجاعة والاقتدار العسكري كما بشير القلم للعلم والثقافة، ويحتمل أن تكون أسلحة الإمام متطورة جداً تفوق/ ما

تملكه قوى الاستكبار العالمي من أسلحة، وتشير الروايات إلى أنّ جنود الإمام المهدي الملائكة، والرعب، والمؤمنون كما يخبرنا بذلك أبو جعفر الباقر عليه السلام بقوله: «القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر تطوي له الأرض، وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عز وجل به دينه على الدين كله ولو كره المشركون»[٥٢]،وكذا قول أبو عبد الله عليه السلام: «إذا قام القائم صلوات الله عليه نزلت ملائكة بدر وهم خمسة آلاف، ثلث على خيول شهب، وثلث على خيول بلق، وثلث على خيول حو. قلت: وما الحو ؟ قال: هي الحمر»[٥٣]،ومثل ذلك مرو عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في قول الله عز وجل: ﴿**أتى أمر الله فلا تستعجلوه**﴾ (النحل/١)، فقال:«هو أمرنا أمر الله عز وجل ألا تستعجل به حتى يؤيده بثلاثة أجناد: الملائكة، والمؤمنين، والرعب»[٥٤]، وأنّ جبرائيل أول من يبايع الإمام المهدي كما في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: أول من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل يترل في صورة طير أبيض فيبايعه، ثم يضع رجلا على بيت الله الحرام ورجلا على بيت المقدس ثم ينادي بصوت طلق تسمعه الخلائق "أتى أمر الله فلا

تستعجلوه"»[٥٥]. وبعد ذلك يدعو جبرائيل إلى بيعة الإمام كما في الحديث النبوي: «قال رسول اللهﷺ يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: إن هذا المهدي فاتبعوه»[٥٦]. وفي حديث آخر مروٍ عن رسول اللهﷺ، قال: «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه »[٥٧]، وفي رواية «عن عبد الله بن عمرو، قال: يخرج رجل من ولد الحسين من قبل المشرق لو استقبلته الجبال لهدها، واتخذ فيها طرقاً»[٥٨]، ويبدو أنّ كل شيء مسخّر له ففي رواية عن الإمام الباقرعليه السلام أنه قال: «ذخر لصاحبكم الصعب. قال: قلت: وما الصعب ؟ قال: ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة أو برق فصاحبكم يركبه، أما إنه سيركب السحاب ويرقي في الأسباب أسباب السماوات السبع والأرضين السبع»[٥٩]، وهنا لا يقصد السحاب العادي؛ لأنّ السحاب ليست من الوسائل التي يمكن السفر بواسطتها إلى الفضاء إذ هي تتحرك في جو قريب من الأرض، ولا تبعد مسافة تذكر عنها، ولا يمكنها الارتفاع كثيراً عن الأرض بل هي إشارة إلى وسيلة غاية في السرعة لها صوت كالرعد،وقدرة وشدة كالصاعقة والبرق، ولعلها أكثر شبهاً

بالصحون الطائرة وأسرع منها،والوسائل الفضائية ذات السرعة المذهلة،وهذا يعني أنّ الإمام يظهر بتكنولوجيا تفوق التكنولوجيا الموجودة فليس هنالك من تخلف صناعي في زمنه(٦٠).

العولمة وعالمية الدولة المهدوية

من المعروف لدينا بأن الإسلام يقف موقفاً متحفظاً من مسألة العولمة؛ لأنها تهدف إلى فرض هوية ثقافية واحدة هي الهوية الغربية، وتمارس عملية استلاب حضاري وتنميط لثقافة الشعوب بما ينسجم مع الثقافة الغربية من خلال وسائل الإعلام الجبارة، وتقنيات المعلومات المحتكرة بيد الشركات الغربية الكبرى التي تسلب من الآخرين فرصة المنافسة، وتحول دون التثاقف المتوازن بين الشعوب والأمم المختلفة(٦١) إذ إنّ العالم بأسره سيكون قريةً كبيرةً واحدةً ترفض وجود الحواجز بين أحيائها، وأطرافها المتعددة، على أنّ الشركات الاقتصادية الغربية العملاقة قد تمكنت من خلال المنافسة الحرة بينها، وبين مراكزنا الاقتصادية والصناعية الداخلية أن تعزل مراكز الإنتاج الصناعي الداخلي، وتضعفها،وتكتسح الأسواق في العالم الإسلامي(٦٢)، وبذا فالعولمة لا تنتج دولة عالمية منسجمة،

يسودها نظام وقانون واحد؛لأنها تمارس أنواعاً مختلفة من القسر والفرض مما يؤدي إلى نشوء حالة من الممانعة عند الشعوب المختلفة تدعوها إلى التمرد على ما تنتجه العولمة من قوانين، وأنظمة لإدارة العالم فلا بد من بديل للشعوب المحرومة والمستضعفة، ولا بديل لها سوى دولة الإمام العالمية التي سوف تحقق التقارب والتواصل الحقيقي بين الشعوب عبر قنوات الاختيار والقناعة[٦٣] إذ كثير من الأطروحات الأرضية سوف تفشل في قيادة العالم إلى ساحل النجاة، وتحقيق الأهداف الكبرى سوى هذه الدولة الإلهية المباركة التي سوف تكون عالمية من خلال بسط نفوذها، وسيادتها على جميع المعمورة، وتكون الدولة الوحيدة في العالم التي لا تقوم بإزائها دولة أخرى، والروايات على سعة ملكه وسلطانه كثيرة منها قول الإمام الباقر عليه السلام: «يفتح الله له الروم والصين والترك والديلم والسند والهند وكابل شاه والخزر»[٦٤]، وقول أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا بعث السفياني إلى المهدي جيشا فخسف بهم بالبيداء، وبلغ ذلك أهل الشام، قالوا لخليفتهم: قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلا قتلناك، فيرسل إليه بالبيعة، ويسير المهدي حتى يترل

بيت المقدس، وتنقل إليه الخزائن، وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال حتى تبنى المساجد بالقسطنطينية وما دونها»[٦٥].

وقال الإمام الصادق عليه السلام في الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه): «هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيدة الإماء، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثم يظهره الله عز وجل فيفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ويترل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه، فتشرق الأرض بنور ربها، ولا تبقى في الأرض قطعة عبد فيها غير الله عز وجل إلا عبد الله عز وجل فيها، ويكون الدين لله ولو كره المشركون»[٦٦].

وترضى جميع الخلائق بدولته كما تفصح لنا بذلك الروايات فعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدري، فاللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، يرضى بخلافته أهل السماء والطير في الجو،...»[٦٧]،و «تفرخ الطيور في أوكارها، والحيتان في بحارها، وتمد الأنهار، وتفيض العيون، وتنبت الأرض ضعف

أكلها، ثم يسير مقدمته جبرائيل، وساقته إسرافيل فيملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما»[٦٨].

مدة الدولة المهدوية

اختلفت الروايات في مدة حكم الإمام المهدي (عج) لاسيما الأخبار الواردة من طريق إخواننا أهل السنة والجماعة فقد ورد في سنن أبي داود حديث مروٍ عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدى منى أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، يملك سبع سنين»[٦٩]،وكذا حديث آخر مروٍ عن أبي سعيد الخدري يقول:«إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا زيد الشاك. قال: قلنا وما ذاك ؟ قال: سنين. قال: فيجئ إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله»[٧٠]،ولعل المرجح عند الشيخ الكوراني في الأحاديث التي تذكر مدة حكم الإمام المهدي عليه السلام أن أصلها الحديث الذي يذكر أن النبي ﷺ أجاب على السؤال عن مدة حكمه بأن عقد بيده الشريفة أصابعها الخمس، ثم عقد من الثانية إصبعين، ففسره الرواة بسبع، ثم صحفت الكلمة في

النسخ بتسع. ولكنها قد تكون سبع مراحل أو عقود مـــثلا ولا دليل على حصرها بالسنين[٧١].

وكذا يرجح السيدصدرالدين الصدرقدس سره المدة بسبع سنين[٧٢]، والواقع أنّ مدة حكمه تمتد زمناً طـــويلاً مـــن ٥سـنوات أو ٧سنوات إلى ٣٠٩، وهي مدة مكث أصـــحاب الكهـــف إذ يستغرق تبلورها، وتشكيلها مـــدة ٥أو ٧ ســـنين، وعصـــر تكاملها: ٤٠ سنة، وعصرها الأخير أكثر من ثلاثمائة سنة.[٧٣]

الخـــاتمـــة

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ (النمـــل/٥٩)،

وبعد:

فقد تبين لي من خلال البحث جملة من النتائج أوجزها علـــى النحو الآتي:

الدولة المهدوية أمر إلهي، وعقيدة راسخة آمن بها الناس على مختلف عقائدهم ومشاربهم، وقد وعدت بها جميـــع الأديـــان، والكتب السماوية ـــ ومنها القرآن الكريم ـــ، وهـــو نتيجـــة حتمية لما تعانيه البشرية من ظلم، واضطهاد، وجور، وفســـاد فحري بها أن تتطلع إلى اليوم الموعود، والقائد المنتظـــر لينشـــر العدل، والسلام، والخير، والأمن، والأمان فيتم النور الإلهي ولو كره المشركون.

لما كان المهدي يخرج في آخر الزمان، وولايته امتداد لرسالة جده، وجده خاتم الأنبياء والمرسلين فلا غرابة أن يكون جامعاً لصفات مجموعة من الأنبياء فهو أشبه الناس خَلقاً وخُلقاً، وسمتاً وهيبةً برسول الله ﷺ، وبعيسى عليه السلام، ويبدو من الروايات أنه يشبه خمسة من الرسل (يونس، ويوسف، وموسى، وعيسى، ومحمد ـــ صلوات الله عليهم ـــ فهو يشبه يونس برجوعه من غيبته، وهو شاب بعد كبر السن، ويشبه يوسف بغيبته عن خاصته وعامته، ويشبه موسى بدوام خوفه، وطول غيبته،وخفاء ولادته، وتعب شيعته مما لقوا من الأذى والهوان، أما شبهه بعيسى فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة منهم:ما ولد، وقالت طائفة:مات، وقالت طائفة: قُتل وصُلب، وأما شبهه بجده المصطفى ﷺ فخروجه بالسيف، وقتله أعداء الله وأعداء رسوله والجبَّارين والطواغيت، وأنه يُنصَر بالسيف والرعب.

من المعلوم أنّ حياة البشر لا تستقيم بدون دولة تحكمهم، وتدير شؤونهم، وتنظم أمورهم لاسيما في عالمنا المعاصر الذي تعقدت فيه الحياة وتشابكت العلاقات تشابكاً كبيراً،واليوم يتجه العالم نحو الدولة العالمية الموحدة، وإلى الانتماء العالمي بدلاً

من الانتماء القومي والوطني،وهذا يذكرنا بكون النـــاس أمـــة واحدة يحكمها نظام واحد هو نظام الفطرة الإلهية فطرة الله التي فطر الناس عليها كما يخبرنا بذلك القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْـــزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّـــهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (البقرة/٢١٣)، وقوله ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّـــةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيـــهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (يونس/١٩) لكنها أمة تختلف في حياتها عن بساطة الأمة الأولى وسذاجة عيشها وأفكارها وطموحاتها بل ســـتعود أمة متطورة على جميع المستويات، والجوانب: فـــالتطور علـــى الصعيد الاقتصادي ـــ كما يبدو من الروايات ـــ أن الخـــيرات والبركات تنتشر في أيام دولة الإمام عليه السلام فتخرج الأرض كنوزها وخيراتها للناس، وتبدي بركاتها، ولا يجد الرجل منكم يومئـــذٍ موضعاً لصدقته ولا لبره؛ لشـــمول الغـــنى جميـــع المـــؤمنين، وتتضاعف البركات في الأرض لاسيما في مجال الزراعة إذ ورد

عن رسول اللهﷺ في وصف القائم أنه يخرج في أمتي المهـــدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، وتكثر الماشية، وتَعظُـــم الأمة، ويزرع الإنسان مدّا وتخرج له سبعة أمداد، وأنه يقضـــي على نظام الإقطاع في الأراضي الزراعية وعندما نقول: إنّ الإمام الحجة (عجل الله فرجه) سيأتي بدين جديد يجب أن نعلم بـــأنّ الشريعة السمحاء قد ختمت بالمصطفى، وشاء الله له أن يكون خاتم الأنبياء والمرسلين، وأن يكون المهدي خـــاتم الأوصـــياء بوصف النبيﷺ قد كافح الجهل، والظلم، والفساد لتأســـيس الدولة العالمية بعد معاناة وجهاد طويلين لكنه رحل إلى المليـــك الأعلى عاقداً الأمل على ولده المنتظر ليسود الإسلام على وجه الأرض إذ في دولته سيسود العدل ويطبق على جميع الأرض، أما تأويل مجيئه بدين جديد هو أنّه سيأتي بأحكام واقعية لا أحكام ظاهرية فنحن الآن نعمل بأحكام ظاهرية اجتهد في اســـتنباطها العلماء الأجلاء بعد معاناة وسهر وصبر فإذا ظهر الإمام فإنـــه سوف يرجعنا إلى الأحكام الواقعية الموجودة زمـــن الـــنبيﷺ فيتصور الناس أنّ المهدي جاء بدين جديد إذ يعيد كـــثير مـــن الأحكام التي تناساها الناس وتجاهلوها بعد أن مضـــى عليهـــا

الزمان أي أنّه يطبق الشريعة بكاملها فيظن الناس أنه جاء بـــأمر جديد فمثلاً صلاة الجمعة ـــ هذه الشعيرة المهمة ـــ تنوسيتْ، وضُيعتْ يأتي فيوجبها فيتصور الناس أنّه قد أتى بدين جديـــد، والواقع أنّه يحيي الدين بعد اضمحلال، أما على صعيد القضـــاء فيوجد جهاز قضائي يقظ وفاعل، ووسائل مراقبة دقيقة بحيـــث لا يفلت مجرم من سيطرته، ولا يستطيع انتهاك عدالته، وهـــو عنصر يحد من انتشار الفساد،وانتهاك حرمة القانون لاسيما أنه يخرج بعد أن يستشري الفساد، ولما كان العدل يعم ربوع دولته فإنّ المرأة تقضي في بيْتها بالقرآن الكريم والسنة المطهـــرة. وفي الروايات أنه يحكم بحكم داود فلا يسأل عن البينة، وكذا يحكم بحكم سليمان، وتشير بعض الروايات إلى أنّ النبي عيســـى عليه السلام يقضي في دولة المهدي بالعدل، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية.

وأما على الصعيد الإداري فلا يختلف الإمام المنتظر عن جده في كونه رؤوفاً رحيماً بالناس ـــ ومنهم المساكين ـــ بيد أنـــه حازم وحسيب على عمّاله لذا نجده يختار للحكم ولاةً هم خيرة

أصحابه الذين يتحلون بأعلى كفاءات الوالي الإسلامي من العلم، والفقه، والشجاعة، والتراهة، والإخلاص،

وأما على الصعيد العلمي تشهد الأمة الإسلامية إبان الحكومة المهدوية تطوراً هائلاً في مختلف العلوم، لأنّ العلم سيعادل اثني عشر ضعفاً بالنسبة للعلوم والمعارف التي كانت سائدة زمن الأنبياء إلى يومنا هذا،ويفتح هذا العلم أمام الإنسان جميع أبواب التكامل الفكري،والرقي المعنوي، والتكامل الروحي فيشهد عصره تطوراً فكرياً وروحياً عالياً.

وأما على الصعيد الحربي فإنّ الإمام يخوض عدة حروب يستخدم فيها سلاحاً جديداً يقضي على غير المؤمن، ويترك المؤمن، ليس سيفاً وإنما نوع آخر من السلاح غير موجود حالياً وإنما ورد بتعبير السيف؛ لأنه كان أبرز سلاح يُقاتَل به في فترة صدور الأحاديث،ولما كان السيف رمزاً للسلاح أو القوة فإنه يظهر بالسلاح أو أنه يظهر بالقوة.

أما معنى حمله السيف ـــ كما ورد في بعض الأحاديث ـــ فهو اختياره شعاراً بيد أنّ اختيار السيف شعاراً يختلف عن اختياره سلاحاً وحيداً في معاركه إذ إنّ اختيار النسر أو المنجل

والمطرقة أو النخلة أو سنبلة القمح وكذا السيف لا يعني أنها الوسائل الوحيدة التي تعتمد عليها الدولة، وإنما ترمز إلى بعض المنطلقات الفكرية أو الحيوية للدولة، فالسيف الوارد في الروايات رمز للشجاعة والاقتدار العسكري كما بشير القلم للعلم والثقافة، ومما يؤيد كون السيف رمزاً للقوة والقدرة العسكرية السبب العقلائي الذي يتلخص بكون العودة إلى الوراء ليس أمراً ممكناً ولا منطقياً، وهو خلاف سنة الخلق وأصل تكامل الحياة،وليس هناك من دليل على جمود المجتمع، وإيقاف عجلة تطوره بغية تحقيق الحرية، والعدل، والمساواة، وإنّ قيام المصلح والمنقذ العالمي الكبير بهدف بسط الحرية، والعدل، والمساواة لا يؤدي بأي شكل من الأشكال إلى ركود أو إزالة الحركة الصناعية وما عليها من تطور،، ويحتمل أن تكون أسلحة الإمام متطورة جداً تفوق ما تملكه قوى الاستكبار العالمي من أسلحة، وتشير الروايات إلى أنّ جنود الإمام المهدي الملائكة، والرعب، والمؤمنون.

٤. العولمة لا تنتج دولة عالمية منسجمة، يسودها نظام وقانون واحد؛لأنها تمارس أنواعاً مختلفة من القسر والفرض مما يؤدي إلى

نشوء حالة من الممانعة عند الشعوب المختلفة تدعوها إلى التمرد على ما تنتجه العولمة من قوانين، وأنظمة لإدارة العالم فلا بد من بديل للشعوب المحرومة والمستضعفة، ولا بديل لها سوى دولة الإمام العالمية التي سوف تحقق التقارب والتواصل الحقيقي بين الشعوب عبر قنوات الاختيار والقناعة إذ كثير من الأطروحات الأرضية سوف تفشل في قيادة العالم إلى ساحل النجاة، وتحقيق الأهداف الكبرى سوى هذه الدولة الإلهية المباركة التي سوف تكون عالمية من خلال بسط نفوذها، وسيادتها على جميع المعمورة، وتكون الدولة الوحيدة في العالم التي لا تقوم بإزائها دولة أخرى، وما مجيء الولايات المتحدة إلى العراق إلا مسلسل الهدف منه القضاء على قاعدة الإمام، وانتظار خروجه لإفشال نهضته؛ لأنهم يعلمون أنّ نهايتهم ستكون على يده لذا تراهم يبحثون عن شخصيات علمائية مؤثرة في المجتمع العراقي فيغتالونها وما اغتيالهم لآية الله العظمى السيد محمدباقر الحكيم قدس سره وقبله آية الله العظمى السيد محمدباقر الصدر، و آية الله العظمى السيد محمد الصدر آية الله العظمى الشيخ علي الغروي،و آية الله العظمى الشيخ مرتضى البروجردي من قبل

صدام المجرم وجلاوزته إلا دليل واضح على بحثهم الدؤوب عن أنصاره، وأعوانه، ومازالوا يمارسون أبشع الأساليب للنيل من عقيدة المهدي، ومن ذلك تجنيدهم شخصيات متلبسة بالدين والعلم، ومن ذلك تضليلهم ثلة من الشباب بشخصية تلبست دور اليماني حتى شوهوا للناس صورة اليماني.

الهوامش:

١. ينظر: كمال الدين وتمام النعمة /الصدوق ٣١٧.

٢. ينظر: الإمام المهدي في القرآن والسنة/سعيد أبو معاش ٣٣٥ ــ ٣٣٧.

٣. ينظر: الميزان في تفسير القرآن / السيد محمد حسين الطباطبائي ١٤/٢٦٢.

٤. المصدر نفسه ١٥/١٦٩.

٥. ينظر: الحكومة العالمية للإمام المهدي / آية الله العظمى مكارم الشيرازي ١٠٠.

٦. عصر الظهور / الشيخ علي الكوراني ٢٥٣.

٧. وكذا ينظر: الفصل الثالث من كتاب المصطفى والعترة ــ المهدي المنتظر، القسم الأول ١٦/٨٧ ــ ١٥٢.

٨. ينظر: أعلام الهداية: الإمام المهدي المنتظر خاتم الأوصياء / لجنة التأليف١٤/٢٠٨ ــ ٢١٢.

٩. ينظر: بحار الأنوار / العلامة المجلسي ٩٩/١٣١.

١٠. ينظر: الميزان ٥/٤٣٢ ــ ٤٤٠.

١١. ينظر: كمال الدين ٦٥٢، وبحار الأنوار ٥١/٩٦، و الأربعون حديثاً في المهدي /أبو نعيم الأصفهاني ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢.

١٢. ينظر: كمال الدين ٣٢٧،والغيبة / النعماني ١٤٦ب١٠ ح٤.

١٣. بحار الأنوار ٥٢/١٢٣ ــ ١٢٤.

١٤. ينظر: مقال الشيخ محمد العبادي الموسوم (سيماء أنصار الإمام المهدي)، مجلة فكر الكوثر العدد الثاني، السنة الأولى، خريف ١٤٢٨هـ ــ ٢٠٠٧م، ص ١١٢ ــ ١١٩.

١٥. يُنظر: في رحاب الإمام المهدي / عبد الرحيم مبارك ٢٥٩ ــ ٢٦٥.

١٦. ينظر: مقال السيد محمد الشوكي الموسوم (الدولة العالمية: ضرورة أم طموح؟)، مجلة فكر الكوثر العدد الثاني، السنة الأولى، خريف ١٤٢٨هـ ــ ٢٠٠٧م، ص ٤٤، ٤٣.

١٧. المستدرك على الصحيحين / الحاكم النيسابوري ٤/٥٥٨.

١٨. ينظر: الأربعون حديثاً في المهدي ٢٧، ومعجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام / الشيخ علي الكوراني العاملي ٩٢.

١٩. بحار الأنوار ٥٢/٣٣٩.

٤٤. المصدر نفسه ٦٧٤.

٤٥. بحار الأنوار ٥٢/ ٣٩١.

٤٦. ينظر: الإمام المهدي ــ نظرة وجيزة شاملة / الشهيد آية الله السيد حسن الشيرازي قدس سره ٤٩ ــ ٥٠.

٤٧. بحار الأنوار ٢٧/٤٣.

٤٨. ينظر: الإمام المهدي ــ نظرة وجيزة شاملة ٥١.

٤٩. الأصول الستة عشر / تحقيق ضياء الدين المحمودي ٢٤٨.

٥٠. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ١/٥٣١.

٥١. ينظر: الحكومة العالمية للإمام المهدي ٢٠٣.

٥٢. كمال الدين ٣٣١.

٥٣. الغيبة للنعماني ٢٥١.

٥٤. المصدر نفسه ٢٥١.

٥٥. كمال الدين ٦٧١، وقوله (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) هي الآية ١من سورة النحل.

٥٦. الأربعون حديثاً في المهدي٢٦، وينظر: بحار الأنوار ٣٦/٣٦٩.

٥٧. ينظر: الأربعون حديثاً في المهدي٢٥، وبحار الأنوار ٥١/٨١.

٥٨. الملاحم والمتن ١٧٩، وينظر: معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٣٩ إذ ذكر (لهدمها) بدلاً من (لهدها).

٥٩. بحار الأنوار ٥٤/٣٤٤.

٦٠. ينظر: الحكومة العالمية للإمام المهدي ٢٠٧ ــ ٢٠٨.

٦١. ينظر: الدولة العالمية: ضرورة أم طموح؟ ٥٢.

٦٢. ينظر: التحديات المعاصرة ومشروع المواجهة الإسلامية / الشيخ محمدمهدي الآصفي ٦٤ ــ ٦٥.

٦٣. ينظر: الدولة العالمية: ضرورة أم طموح؟ ٥٢ ــ ٥٣.

٦٤. بحار الأنوار ٥٢/٣٤٨.

٦٥. الملاحم والفتن ١٣٩.

٦٦. مجموعة الرسائل / الشيخ لطف الله الصافي ٢/٣٠٢.

٦٧. نوادر المعجزات / محمد بن جرير الطبري الشيعي ١٩٦.

٦٨. بحار الأنوار ٥٢/٣٠٤.

٦٩. سنن أبي داود / ابن الأشعث السجستاني ٢/٣١٠.

٧٠. بحار الأنوار ٥١ /٨٨.

٧١. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ١/٣٠٥.

٧٢. المهدي / آية الله العظمى السيد صدرالدين الصدر قدس سره ٢٦٦.

٧٣. الحكومة العالمية للإمام المهدي ٢٣١.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الأربعون حديثاً في المهدي، أبو نعيم الأصفهاني تح/ علاء الزبيدي الكوفي، ط١،محرم الحرام، ١٤٢٨ق ـــ ٢٠٠٧م.

٣. الأصول الستة عشر من الأصول الأولية، تحقيق ضياء الدين المحمودي بمساعدة نعمة الله الجليلي، ط١، مهدي غلام علي، دار الحديث للطباعة والنشر، ١٤٢٣ ـــ ١٣٨١ش.

٤. أضواء على دولة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، السيد ياسين (دامت بركاته)، أعداد وتحقيق: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي، ط١،مط: نقارش، جمادي الآخرة ١٤٢٥هـ.

٥. أعلام الهداية: الإمام المهدي المنتظر خاتم الأوصياء(ج١٤)، لجنة التأليف، ط٣،المجمع العالمي لأهل البيت، قم المقدسة، (د.ت).

٦. الإمام المهدي المنتظر وأدعياء البابية والمهدوية بين النظرية والتطبيق، السيد عدنان البكاء، ط١،مركز الغدير للدراسات الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

٧. الإمام المهدي في الأحاديث المشتركة بين السنة والشيعة، محمد أمير الناصري، إشراف الشيخ محمد علي التسخيري، ط٢، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، المعاونية الثقافية، ١٤٢٨هـ.ق ـ ٢٠٠٧م.

٨. الإمام المهدي في القرآن والسنة،سعيد أبو معاش، ط٢، مجمع البحوث الإسلامية، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، إيران، ١٤٢٥ق ـ ١٣٨٣ش.

٩. الإمام المهدي ـ نظرة وجيزة شاملة، الشهيد آية الله السيد حسن الشيرازي، ط١٤٢٦،١ق ـ ١٣٨٣ش.

١٠. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، تح/ محمدباقر البهبودي، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ت).

١١. البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري، ط،١ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، لبنان، ١٤٠٨ ١٩٨٨م.

١٢. التحديات المعاصرة ومشروع المواجهة الإسلامية، الشيخ محمد مهدي الآصفي، ط١، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، المعاونية الثقافيـــة،مركز التحقيقـــات والدراســـات العلمية، الجمهورية الإسلامية في إيران، ١٤٢٧هـــ.ق.

١٣. الحكومة العالمية للإمام المهدي، آية الله العظمى ناصـــر مكارم الشيرازي، ط١، مدرسة الإمام علي بن أبي طالـــب عليه السلام، ١٣٨٤ش ـــ ١٤٢٦هـــ.

١٤. حياة الإمام المنتظر ـــ المصلح الأعظم / بـــاقر شـــريف القرشي، ط١،مجمع الذخائر الإســـلامية، مـــط / شـــريعت، ١٤٢٧هـــ ق ـــ ١٣٨٥ هـــ ش.

١٥. الخلاف، الشيخ الطوسي، تح/ السيد علي الخراســـاني، والسيد جواد الشهرستاني، والشيخ مهدي نجـــف / المشـــرف: الشيخ مجتبى العراقي، ط٢، مؤسسة النشر الإســـلامي التابعـــة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٢٠ هـــ.

١٦. سنن أبي داود، ابن الأشعث السجستاني، تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحام، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيـــع، ١٤١٠ ـــ ١٩٩٠م.

١٧. شجرة طوبى، الشيخ محمد مهدي الحائري، ط٥، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ـــ النجف الأشرف، محرم الحرام ١٣٨٥.

١٨. صحيح مسلم، مسلم النيسابوري، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ت).

١٩. عصر الظهور، الشيخ علي الكوراني العاملي ط١٢، دار الهدى، ١٤٢٥هـ ـــ ٢٠٠٤م.

٢٠. الغيبة (كتاب)، محمد بن إبراهيم النعماني، تح / فارس حسون كريم، ط١، مهر ـــ قم، ١٤٢٢هـ.

٢١. فكر الكوثر، مجلة تصدر عن مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية، ع٢، س١، خريف ١٤٢٨هـ ـــ ٢٠٠٧م.

٢٢. في رحاب الإمام المهدي، عبد الرحيم مبارك، ط١، مجمع البحوث الإسلامية، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، ١٤٢٦ق ـــ ١٣٨٣ش.

٢٣. قرب الإسناد، الحميري القمي، ط١، تح / مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مط /مهر ـــ قم، ١٤١٣ هـ.

٢٤. الكافي، الشيخ الكليني، تحقيق وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٣، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٧ش.

٢٥. كشف الغمة، ابن أبي الفتح الإربلي، دار الأضواء، بيروت، لبنان، (د.ت).

٢٦. كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، تحقيق و تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، محرم الحرام ١٤٠٥ ـ ١٣٦٣ ش.

٢٧. مجموعة الرسائل، الشيخ لطف الله الصافي، (د.ت).

٢٨. محاضرات حول المهدي، الجزء الثاني، إعداد وتحقيق:مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي، ط١،النجف الأشرف، ١٤٢٥هـ.

٢٩. المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري،تحقيق وإشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، (د.ت).

٣٠. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، الشيخ علي الكوراني العاملي، ط١،مط: بهمن، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤١١.

٣١. الملاحم والفتن، السيد ابن طاووس، ط١، مؤسسة صاحب الأمر(عجل الله فرجه)، أصفهان، ١٥ شعبان ١٤١٦ هـ.

٣٢. المهدي، العلامة السيد صدر الدين الصدر،ط٢،دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٣٣. المهدي المنتظر(ق١) ـ موسوعة المصطفى والعترة، حسين الشاكري، ط١،نشر الهادي، ١٤٢٠هـ.ق.

٣٤. الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمدحسين الطباطبائي، دار الكتب الإسلامية، طهران، (د.ت).

٣٥. نهج الإمام المهدي في الحكم،من بحوث المرجع الديني السيد صادق الشيرازي، ط١،مطبعة نينوى ـ قم المقدسة، مؤسسة دار المهدي والقرآن الكريم، (د.ت).

٣٦. نوادر المعجزات، محمد بن جرير الطبري الشيعي، تح / مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، ط١، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم المقدسة، ١٤١٠هـ.

الفهرس

المقدمة ٩

الباحث المهدي في القرآن الكريم..... ١١

خصائص الدولة المهدوية: ١٣

صفات الإمام..... ١٦

صفات أنصاره..... ١٧

صفات دولته ١٨

العولمة وعالمية الدولة المهدوية ٣٧

مدة الدولة المهدوية ٤٠

الخاتمة ٤٢

الهوامش: ٥١

المصادر والمراجع..... ٥٧